جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

الشرطة الاجتماعية :

الاستراتيجية والأهداف

المقدم د. حسن علي عبدالرحمن الريس

٢٠٠٦

الشرطة المجتمعية:
الاستراتيجية والأهداف

المقدم د. حسن علي عبد الرحمن الريس

١ . الشرطة المجتمعية: الاستراتيجية والأهداف

١ .١ الشرطة هيئة مدنية

إن نشاط رجال الشرطة لم يعد مقصورا على الجماعة الصغيرة من الخارجين على القانون الجنائي، بل ألقيت على عاتقهم اتصالات يومية وثيقة الصلة بجميع المواطنين والمقيمين، ومعظم أعمال الشرطة في الوقت الحاضر ليست ذات طبيعة إجرامية.

وقبل الخوض في مسألة الشرطة المجتمعية نود الرجوع إلى طبيعة جهاز الشرطة وذلك استنادا إلى أول إشارة إلى تقرير هذه الصفة لهيئة الشرطة في النظم المصرية ما ورد في قرار مجلس النظار الصادر في ١٢ أكتوبر سنة ١٨٨٤ الخاص بتطبيق نظام المعاشات على رجال الشرطة في أن البوليس قوة مدنية تابعة لنظارة الداخلية والخدمة فيه تعد خدمة ملكية ، كذلك ما تضمنه المنشور الذي أصدرته نظارة الداخلية في ٢٥/ ٢/ ١٨٨٩ ـ في أنه لا يجوز لرجال البوليس أداء التحية بالسلاح ولا حمله في الاحتفالات اكتفاء بسلاح الجنب ـ وأن قوة البوليس ليست قوة عسكرية ـ إنما هي قوة ملكية منتشرة في أنحاء البلاد لتوطيد دعائم الأنماط واستتباب الراحة العامة .

وكذلك استنادا إلى المادة الخامسة في الفقرة (أ)من لائحة الشرطة التنفيذية رقم (١) لسنة ١٩٨٤ لشرطة دبي على « أن شرطة دبي هيئة مدنية نظامية يعهد إليها بمباشرة الاختصاصات المبينة وفقا لأحكام القانون » .

فالشرطة هيئة مدنية نظامية وتميل إلى الحياة المدنية أكثر من الحياة العسكرية وإن كان يميز رجل الشرطة من الموظف العام بزي مختلف مشابه

للزي العسكري في القوات المسلحة من حيث الرتب ، فطبيعة عمل الشرطة متصلة اتصالا وثيقا بالحياة المدنية وبالجمهور على خلاف القوات المسلحة فجل نشاطها متعلق بساحات القتال والميادين وحماية الجبهة الخارجية .

وعرفانا منا يجدر بنا في هذا المقام أن نذكر ما أورده سعادة الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي في كتابه الذي أعده بعنوان (تجربة شرطة دبي في خدمة العملاء والمجتمع) حيث قال : (في وسط هذا الكم الهائل من المسؤوليات الأمنية بشرطة دبي والتي تتحملها عن طيب خاطر إيمانا منها بأنها واجب وطني ومهمة مقدسة يتعين أداؤها ببذل أقصى الجهود وتسخير كافة الإمكانات في سبيل الوفاء بهذه الأمانة ، كان لا بد لشرطة دبي من التوجه نحو خدمة المجتمع الذي وجدت من أجله ، من خلال القيام بالدور الاجتماعي الذي يمثل لنا اختيارا لا بديل عنه والتزاما لا نحيد عنه ، وهو يأتي تجسيدا لتوجيهات سيدي الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بشأن خدمة العملاء وجماهير المجتمع) .

١ .٢ الشرطة المجتمعية هدف أم وسيلة

وانطلاقا من ذلك نقول إن رسالة الشرطة رسالة اجتماعية بالدرجة الأولى وذلك من خلال التأثير والتأثر بالجماهير والاحتكاك معها .

ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن غرس ثقافة الشرطة المجتمعية ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق أكبر قدر من الأمن والاستقرار وأصبحت ضرورية لمنع وقوع الجرائم ولتحسين نوعية الحياة لشرائح المجتمع ولتقديم الخدمات لها .

ويجب أن نتوقع حدوث تغيرات اجتماعية صعبة ومهمة مستقبلا والتي يمكن من خلالها أن يتأثر جهاز الشرطة وتشكل هذه التغيرات تحديات كبيرة وصعبة يصعب على الجهاز مواجهتها ، فمن هذا المنطلق يتطلب قيام جهاز الشرطة بالدخول في شراكات واسعة وجديدة وتقديم خدمات اجتماعية جديدة أيضا .

وعندما يكون التغير في تصرفات وسلوكيات وأنماط شرائح المجتمع ، فذلك يؤثر في طلبات أفراد المجتمع من الخدمات التي تقدمها هيئة الشرطة ، وكذلك من حدوث تغيرات في تصرفات وسلوكيات وأنماط رجال الشرطة أنفسهم ، حيث يؤثر التغير في كمية وكيفية الجهد الذي سيبذل لتحقيق الأهداف التي وضعت من خلال الإستراتيجية .

١ .٣ أسس وخصائص الإستراتيجية

الإستراتيجية فن التأثير للوصول إلى الأهداف المرسومة وعند وضع الأسس والتقديرات الصحيحة للاستراتيجية هناك عدة عوامل ضرورية لصياغة أي خطة استراتيجية عامة كالبيئة المحيطة والموارد الأساسية والقوة المادية والمعنوية وكذلك البعد الثقافي والاجتماعي والحضاري ، فالعصر الحديث الذي نعيشه يتطلب التفكير في البعد الثقافي والاجتماعي والحضاري للاستراتيجية ، ولذا تكون للأهمية الاستراتيجية والخريطة الاجتماعية أثر كبير في مدى نجاح أو فشل المخطط في أداء دوره ، فأي استراتيجية هي عبارة عن تعبير صادق عن الواقع الثقافي والاجتماعي والحضاري الذي تعمل به . فالبيئة الاجتماعية تعدعنصرا مهما في بناء الاستراتيجية .

وللاستراتيجية خصائص وسمات كالواقعية والعلمية والمرونة والديناميكية أو الحركة إلى جانب السرية والتحدي والمواجهة وكذلك التعاون والتنسيق المستمر مع كافة القطاعات الأخرى سواء ما كان منها أمنيا أو غير أمني وذلك حتى تحقق الخطة الاستراتيجية قوة الدفع المطلوبة لها دون خوف من حدوث أي تأثيرات سلبية .

وتعد الأهداف جزءا مهما من التطوير وتنظيم الأداء . ولكي تكون مفيدة يجب أن تكون الأهداف :

١ ـ محددة .

٢ ـ قابلة للقياس .

٣ ـ قابلة للتنفيذ .

٤ ـ ذات صلة بالموضوع .

٥ ـ محددة بسقف زمني .

٦ ـ تعزز الأداء .

٧ ـ ترفع المستويات .

وقد سطرت القيادة العامة لشرطة دبي أهدافا محددة في استراتيجيتها القادمة من (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٠) على النحو التالي :

١ ـ المنع : منع الجريمة وإيجاد شعور لدى الناس بوجود الأمان في كل مكان .

٢ ـ الردع : كشف الجريمة والقبض على المجرمين والمخالفين وملاحقتهم وتقديمهم للعدالة بأقصى سرعة ممكنة وجدارة تامة ، وتأهيل وإصلاح الجناة .

٣ـ ضبط الطريق : ضبط أمن الطريق بفعالية عالية .

٤ ـ مواجهة الأزمات : إدارة الأزمات والكوارث بكفاءة .

٥ـ صون الحقوق : صون الحقوق وحماية الحريات بنزاهة وشفافية .

٦ ـ الاهتمام بالموارد البشرية : الاهتمام برأس المال البشري وتنميته تنمية نوعية واستثماره الاستثمار الأمثل .

٧ـ خلق قيادات فعالة : خلق قيادات فعالة محفزة للإبداع والابتكار .

٨ ـ الشرطة الإلكترونية : تقديم الخدمات الإلكترونية بريادة وحداثة (السبق لنا) .

٩ ـ خدمة العملاء : تقديم خدمات متميزة للعملاء ذات سرعة وجودة وبأقل تكلفة .

١٠ ـ تطوير مستمر للأداء : تطوير أدائنا باستمرار وذلك تحقيقا لرضا الجمهور .

١١ ـ توظيف القدرات : توظيف قدراتنا التوظيف الأمثل في إطار علاقة تعاون مثمرة مع الجمهور والشركاء .

١٢ ـ الترشيد والتنمية : ترشيد الإنفاق وتنمية الإيراد .

١٣ ـ خدمة المجتمع : تعزيز وتوثيق الشراكة المجتمعية .

١٤ ـ خصخصة الخدمات : السير في طريق الخصخصة .

١٥ ـ التفوق المؤسسي : تحقيق التفوق المؤسسي القائم على تطبيق معايير التميز العالمية .

أما غاية شرطة دبي كما ورد في استراتيجيتها فهي تحقيق رؤيتها إلى واقع ملموس أي تحويل الحلم إلى حقيقة . ورؤيتها مبنية على أن تلتزم بأن

تكون قوة مانعة للجريمة؛ ورادعة للمجرمين والخارجين على القوانين والأنظمة، وتحمي الحقوق والحريات، وتقدم الخدمات المتميزة للعملاء وتحقق التفوق المؤسسي القائم على تطبيق معايير التميز العالمية، وتطور أداؤها باستمرار، وتوظف قدراتها التوظيف الأمثل؛ وفي إطار علاقة تعاون مثمرة مع الجمهور والشركاء، تحت قيادة فعالة ومحفزة للإبداع والابتكار. وهذا يقودنا إلى التكامل والاستمرارية، كالترابط بين الأهداف والغايات والترابط بين أهداف مختلف الإدارات وأهداف الإدارة العليا، فالاستراتيجية عملية مستمرة من مرحلة الصياغة حتى التنفيذ، وأن يكون التنفيذ فعلا يحقق الربط بين الهدف والوسيلة.

وبما أن الشرطة المجتمعية تتجه نحو تحقيق كفاءة وفاعلية أكثر في حماية المجتمع من الأخطار بصفة عامة ومكافحة الجريمة بصفة خاصة فمن الواجب على هيئة الشرطة اختيار الاستراتيجيات وتحديدها وتطويرها والوقوف على استراتيجيات بديلة وتقييمها وتعديلها.

الأهداف: تهدف هذه الورقة إلى جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

ـ الهدف

خدمة المجتمع وذلك لتعزيز وتوثيق الشراكة المجتمعية عن طريق التزام الشرطة جانب شرائح المجتمع والسهر على حمايتها من الأفعال الدخيلة عليها حتى ولو لم يرقى الفعل إلى درجة يعاقب عليها قانون العقوبات ونشر الوعي بين المجتمع من الأخطار الكامنة والمحتملة إلى جانب تحسين العلاقات بين الشرطة وبين شرائح المجتمع التي تقدم لها خدماته. فهدف الشرطة هنا أن تنجز كافة المعاملات بحيث تنجز في نصف الزمن الذي كانت تستغرقه المعاملة في الأعوام الماضية (٥٠ ٪ من الزمن المستغرق)، بحيث

تنجز المعاملة التي كانت في السابق تنجز في ٣٠ دقيقة وتنجزها في ١٥ دقيقة خلال تطبيقها لهذه الاستراتيجية ، وكذلك التواجد لخدمة الجمهور لدى مكاتب تقديم الخدمة الشرطية خلال (١٠) عشر دقائق ويكون هدفها تحقيق ما نسبته ٩٠ ٪ .

ومن هذا المنطلق فهناك التزام وتعهد شرطي من جانب شرطة دبي وذلك على النحو التالي :

أ- تتعهد بإنفاذ القانون وتحمي الأرواح والأعراض والممتلكات وأن تمنع الجريمة وتكشف غموضها وتقبض على فاعليها .

ب- تتعهد أن يكون الإخلاص والصدق شعارها في خدمة الشرطة بدبي ودولة الإمارات العربية المتحدة .

جـ- تتعهد وتلتزم بأن تكافح من أجل « التميز » وأن تكون من المبادرين في أفكارها ومهامها .

د- تتعهد وتلتزم بأن تعمل دون تحيز أو خوف ، وبغض النظر عن العرق أو الدين أو اللغة فالناس سواسية .

هـ- تتعهد وتلتزم بأن تمارس عملها بأسلوب إنساني ودود وراق ، مع كل أفراد المجتمع في البلاد .

- الإستراتيجية

أ- تأهيل رجال الشرطة وتزويدهم بأدوات ووعي يساعدهم لتأدية نشاطهم في المناطق متعددة الثقافات والتكيف مع الأنماط المتسارعة في التغير الاجتماعي ودورها السلبي في خلخلة الأمن الاجتماعي .

ب ـ تكثيف الجهود العصرية لزيادة حجم الخدمات المقدمة من قبل الشرطة للمواطنين والمقيمين والزائرين في الإمارة .

جـ ـ إدراج مناهج الكليات الأمنية والمعاهد مفاهيم وغرس ثقافة الشرطة المجتمعية لسد الحاجة إلى إيجاد كوادر أمنية قادرة على تطبيق ثقافة الشرطة المجتمعية .

ـ الهدف

استهداف الطبقة المثقفة في المجتمع التي تتعامل مع شبكة الإنترنت التي بدورها سوف تقود إلى تنبيه الطبقات الأخرى بأخطار الاحتيال وذلك بسبب الطفرة التكنولوجية والفجوة الحضارية والغزو الإعلامي ودورها في اهتزاز القيم وخلخلة الأمن .

ـ الإستراتيجية:

أ ـ إجراء حوار بين الشرطة والطبقة المثقفة في المجتمع من المواطنين والعرب والأجانب لعرض الأخطار الموجودة التي قد تطرأ في المستقبل ووضع حد لها قبل تفاقمها .

ب ـ تحفيز المواطنين والمقيمين من العرب والأجانب من الطبقة المثقفة للمشاركة والتعاون مع جهاز الشرطة .

جـ ـ تفعيل دور الشرطة النسائية لمشاركة الجمعيات النسائية والجمعيات الاجتماعية العربية منها والأجنبية من خلال المشاركة في اللقاءات والندوات والمؤتمرات الهادفة إلى ذلك أيضا الدخول في شراكة علمية وعملية ، لأن المشاركة الفاعلة من قبل الشرطة النسائية تسهم في ترسيخ مبدأ الشراكة وتبادل الأفكار والمقترحات .

ـ الهدف

تحذير شرائح المجتمع من الفكر المضاد وموجات التمرد على المجتمع ودورها في اضطراب الأمن وذلك خشية من الوقوع في شباك العمليات الإرهابية والعمل لتقليل الفرص على ممارسي الإرهاب من القيام بعمليات جديدة .

ـ الإستراتيجية

دعوة المعنيين من تربويين وإعلاميين ورجال الدين إلى توعية المجتمع بأخطار الإرهاب لتشكيل جبهة موحدة بينهم في مواجهة الفكر المضاد بالفكر ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التعاون مع الأجهزة الفاعلة في الدولة لتحقيق الأمن وكيفية استغلال الطاقة الفكرية وتوجيهها التوجيه الصالح في المجتمع .

ـ الهدف

نشر وغرس ثقافة الشرطة المجتمعية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة العربية منها والأجنبية .

ـ الإستراتيجية

أ ـ خلق جيل من طلبة المؤسسات التعليمية الأجنبية بالدرجة الأولى في الإمارة على التمسك بثقافة الشرطة المجتمعية ، حيث لا يخفى علينا أن الجالية الأجنبية في الإمارة هم الغالبية من سواد مقابل المواطنين فهم الأقلية .

ب ـ كشف حقائق الظواهر الاجتماعية الدخيلة وبعض السلوكيات المنتشرة بين طلبة الدارس والمخالفة للقيم الإسلامية .

ـ الهدف

تقريب المسافة الاجتماعية، فالتقارب الاجتماعي يؤدي إلى الثقة والأمان وقوة الانتماء والاعتزاز بالمجتمع، بينما التباعد الاجتماعي يؤدي إلى الحذر والتربص والقلق وعدم الثقة

والمسافة الاجتماعية هي الفارق بين فئتين اجتماعيتين أو جماعتين من الجماعات لجهة درجة التطور والنمو الثقافي.

ويطلق هذا الاصطلاح أيضا للدلالة على درجة النفور الذي يتجلى لدى أفراد ينتمون إلى جماعة ما ويكنونه نحو الأفراد المنتمين إلى الجماعة الأخرى.

وهو شعور بالتباعد بين الأفراد أو الجماعات وكلما زاد التباعد الاجتماعي بين جماعتين تختلفان في المركز والثقافة قل التعاطف والتفاهم والألفة والتفاعل بينهما.

وقد يكون التباعد الاجتماعي أفقيا أي بين أشخاص أو جماعات يتمتعون بمراكز اجتماعية متساوية، كما يكون التباعد الاجتماعي رأسيا أي بين أشخاص أو جماعات يتمتعون بمراكز اجتماعية غير متساوية .

ـ الإستراتيجية

أ- قيام وسائل الاتصال في الشرطة بدورها في توعية المواطنين والعرب والأجانب من المسلمين وغير المسلمين وذلك بضرورة تعميق النظرة الحسنة والإيجابية .

ب- العمل على إبراز أسباب النظرة المغايرة تجاه الشعوب الأجنبية ، إذ إن هذه النظرة لم تأت من فراغ، وإنما تمتد جذورها في أعماق

التاريخ وتطرح نفسها في الحاضر، وتستشرف معالم المستقبل بكل ما فيه من توقعات واحتمالات.

جـ- إقامة فعاليات مشتركة بين الشرطة والمدارس الحكومية من جهة والشرطة والمدارس الخاصة العربية منها والأجنبية من جهة أخرى.